الانسان والبيئة
في التراث العربي الاسلامي*

أ.د. زكيه حسن ابراهيم•

الملخص:

اهتم الاسلام اهتماما كبيرا بالمحافظة على البيئة التي تعني النزول والاقامة في مكان معين فقد دعا كل من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة الى المحافظة على مكونات البيئة المختلفة من الهواء والماء والارض وتحذر من تلوثها وافسادها بأحداث مما يؤدي الى الاضرار بها والاعتداء عليها كما قال سبحان وتعالى (ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها) وقوله ايضا (ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب) فعليه فقد نهى الاسلام من التلوث المائي والهوائي والغذائي والتلوث الضوضائي لان كل ذلك سيؤدي الى تحول عناصر البيئة من مفيدة الى عناصر ضارة مما يفقدها دورها في صنع الحياة فتكثر الامراض كالسرطان والبلهارزيا والكوليرا ويقل الاوكسجين في الجو ويكثر الضجيج والاصوات المرتفعة المزعجة الصادرة من ورش العمل والآلات الصناعية واصوات السيارات والطائرات والقنابل والانفجارات الضخمة والاشعاعات النووية والتدخين وحرق الغابات ومولدات الطاقة الكهربائية التي تبعث غازات سامة مما يؤثر كل ذلك على صحة الانسان وقد اهتم العلماء العرب والمسلمين بالعناية بالبيئة وعلى الارض وزراعتها امثال المسعودي وكتابه مروج الذهب والمجوسي وكتابه كامل الصناعة الطبية وابن رضوان وكتابه مضار الابدان بارض مصر وابن بسام في كتابه نهاية الرتبة وابن قيم الجوزية في كتابه الطب النبوي وغيرهم كثير وعليه فقد دعا محمد صلى الله عليه وسلم وهو بحق رائد الحفاظ على نظافة البيئة وحمايتها قبل اكثر من ١٤٠٠ سنة اي قبل ما دعا اليه العالم الالماني رسنت هيجل عام ١٨٦٦م

الكلمات الدالة:

انسان، بيئة، تراث، عربي، اسلامي

---

* إلقى البحث بالنيابة أ.د. رفاه جاسم السمرائى

• أستاذ بكلية الآداب- جامعة بغداد falah_ali67@yahoo.com

المنارة للاستشارات
www.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إن الله سبحانه وتعالى خلق الكون بدقه بالغة، وإتقان وبقدر معلوم وأبدع سبحانه وتعالي في خلقه، وأحسن تشكيله وتنظيمه قال تعالي((وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ))[١]، وقال تبارك وتعالي((إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ))[٢]،كما أنه سبحانه تعالي خلق الإنسان واستخلافه في الأرض لإعمارها والمحافظة عليها، وليس للإفساد قال تعالي((إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً))[٣] وقال سبحانه وتعالي ((وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ))[٤] .

وعليه يعد الانسان عامل حيوي في احداث التغيير البيئي فمنذ وجوده وهو يتعامل مع مكونات البيئة وكلما توالت الاعوام ازداد تحكما وسلطانا في البيئة وخاصة بعد ان يسر له التقدم العلمي والتكنلوجي مزيدا من فرص احداث التغيير في البيئة وفقا لازدياد حاجته الى الغذاء والكساء وغيرها.

لذا فان قطع الانسان اشجار الغابات وحول ارضها الى مزارع ومصانع ومساكن ولجا الى استخدام الاسمدة الكيميائية والمبيدات بمختلف انواعها وهذه كلها عوامل تؤدي الى الاخلال بتوازن نظم البيئة وبالتالي ينعكس اثرها سلبا على حياة الانسان وصحته وتلحق الضرر والفساد بكل ما يحيط به من ماء وهواء وتربة .

فموضوع بحثنا المعنون((الانسان والبيئة في التراث العربي الاسلامي)) تضمن تعريف البيئة لغة واصطلاحا، ولفظ البيئة واستعمالاتها كما ورد في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، وانواع البيئة، وعلاقة الانسان بالبيئة ودوره في المحافظة عليها وانواع التلوث واهم الوسائل والوصايا التي اكد عليها الاسلام في المحافظة على البيئة وصحة الانسان وديمومة الحياة وقد اعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع .

---

[١] سورة النمل: الآية ٨٨

[٢] سورة القمر: الآية ٤٩.

[٣] سورة البقرة : الآية ٣٠.

[٤] سورة البقرة : الآية ٦٠

المنارة للاستشارات
www.

معنى البيئة: لغة واصطلاحا

لغة: لفظ البيئة اسم مشتق من الفعل الثلاثي باءْ وهذا الفعل يستخدم لمعان كثيرة أشهرها: النزول والإقامة بمكان معين، يقال : بوأ فلان بيتًا أو دارًا أي : اتخذ منزلا، ومنه قوله تعالى:((وبوأكم في الأرض)) [٥] . والأصلُ في الباء المنْزل، ثم قيل لِعقْد التزويج باءةٌ؛ لأن من تزوج امرأة بوأها منزلا و بوأهم منْزلا: نزلَ بهم إلى سَند جبل، وأبأْت بالمكان: أقمت به، وبوأتك بيتًا: اتَّخذت لك بيتًا[٦]. وقوله عز وجل ((أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا))[٧].

أَي: اتَّخذا. وأَباءه منْزلاً وبوأَه إِياه وبوأَه له وبوأَه فيه بمعنى هيأَه له وأَنْزَله ومكَّن له فيه. قال الشاعر:

وبوئَتْ في صميم معشرها ... وَتم في قومها مبوؤُها[٨].

أَي نزَلت من الكرم في صميم النَّسب. والاسم البِيئة[٩] .

وجاء في لسان العرب لابن منظور ت٧١١ه/١٣١١م: والبيئة والباءة والمباءة: المنزل، فقيل منزل القوم حيث يتبوأون من قبل واد أو سند جبل[١٠] .

وفي تاج العروس : المباءة منزل القوم في كل موضع ويقال : كل منزل ينزله القوم قال طرفة بن العبد ت٥٦٩م :

طيبو الباءة ، ســهل ولــهم سبل ان شئت في وحش ووعر

وتبوأ فلان منزلا أي اتخذه وبوأته منزلا وأبات القوم منزلا[١١] .

وأبات الإبل رددتها إلى المباءة، والمباءة بيتها في الجبل، هو المراح الذي تبتغيه، والمباءة من الرحم: حيث تبوأ الولد، وباءت بيئة سوء على مثال بيعة أي بحال سوء، وانه لحسن البيئة، وعم بعضهم به جميع الحال[١٢].

---

[٥] سورة الاعراف : الآية ٧٤.

[٦] ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١ه / ١٣١١م) لسان العرب، دار صادر، دار بيروت، ط١، لبنان، ١٩٥٥م، ج ١، ص٧٦.

[٧] سورة يونس: الآية ٨٧.

[٨] ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٣٦.

[٩] المصدر نفسه: ج١، ص٣٦.

[١٠] المصدر نفسه: ج١، ص٣٦.

[١١] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ ه / ١٧٠٩ م) تاج العروس من جواهر القاموس، بنغازي، بلا ت، ج١، ص٣٠.

[١٢] الزبيدي: تاج العروس،ج١، ص٣٠.

المنارة للاستشارات
www.

وجاء في شرح ديباجة القاموس : وبوأه منزلا وفيه انزله كأباءه، والاسم البيئة بالكسر، والمكان حله وأقام، كأباء به وتبوأ، والمباءة المنزل كالبيئة والبيئة بالكسر.. الحالة[١٣].

اصطلاحًا: يعرف النظام البيئي بأنه: تفاعل مجموعة الجماعات الحية التي تعيش في منطقة بيئية محددة مع بعضها بعضًا ومع العوامل غير الحية.

فالبيئة هي المكان الذي تتوافر فيه العوامل المناسبة لمعيشة كائن حي، أو مجموعة كائنات حية. وهي أيضا كل شيء يحيط بالإنسان من ماء وهواء وطعام وارض[١٤].

والمقصود بالبيئة: كل ما يحيط بالكائن من ظروف وعوامل تؤثر فيه، فالكائن الحي لا يستطيع أن يعيش إلا إذا حصل على مقومات حياته من البيئة، فما يحصل عليه الكائن الحي من غذاء وهواء ومسكن إلا غير ذلك فإنما هو جانب من البيئة يستخدمه بما عنده من صفات الحياة وخصائصها، لكي يجعل هذه الحياة ممكنه لنفسه ولنوعه وكلما كانت البيئة غنية بما فيها من هذه المقومات، كلما امن لهذا الكائن أن يستفيد مما يتاح له من الفرص كي يحيى حياة تتناسب مع هذا الغنى في البيئة[١٥].

مفهوم علم البيئة: هو العلم الذي يبحث أو يدرس العلاقة والتفاعلات المشتركة التي تحدث بين الكائنات الحية المختلفة، ومع المحيط الخارجي الذي تعيش فيه[١٦].

البيئة ومشتقاتها في القرآن الكريم والسنة النبوية :

أولا : البيئة في القرآن الكريم

ومما لاشك فيه أن كل دين من الأديان يرسم لأبنائه ويحدد لهم البيئة التي من خلالها يستطيعون الوصول إلى أهدافهم وتحقيق أمانيهم .

ويؤكد هذا المذهب ما نلاحظه من استعمالات لأصول كلمة البيئة في كل من الكتاب والسنة مع ربط ذلك بالسلوك والأيمان الذي يعتبر حالة من حالات الإنسان الدنيوية تقابلها حالة الكفر والفسوق، ومن هذه الاستعمالات الآيات التالية :

---

[١٣] نصر الهوريني، شرح ديباجة القاموس، بلا م و ت ، ص٩ .

[١٤] احمد محمد الديسي، علم البيئة والعلاقات الحيوية، منشورات جامعة القدس، ط١، عمان، الاردن، ١٩٩٧م، ص٧ .

[١٥] محمد رفعت رمضان واخرون، اصول التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، ط٥، مصر، ١٩٦٤م،ص١٠٨.

[١٦] الديسي : علم البيئة، ص٨٠.

المنارة للاستشارات
www.

١-قوله تعالى ((وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ))[١٧] .

أي إن الله جعل ارض الحجر التي هي ارض عاد مباءة ومنزلا ثم بين كيفية اتخاذ تلك المباءة والمنزل فذكر القصور المشيدة على ظهر الأرض السهلة المنبسطة ثم ذكر البيوت المتخذة في الجبال بالنحت ونجر الحجارة التي تتكون منها الجبال .

٢- قوله تعالى ((وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ))[١٨] .

وذلك ضمن النعم التي يمن بها الله على بني إسرائيل حيث أسكنهم وأنزلهم بعد أن أنجاهم واهلك أعداءهم منزلا صالحا مرضيا مباركا، حيث أورثهم مشارق الأرض ومغاربها التي بارك فيها عز وجل .

٣- وقوله تعالى ((وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ))[١٩] .

أي اذكر وقت جعلها مكان البيت مباءة له عليه السلام أي مرجعا يرجع إليه للعمارة والعبادة.

٤-قوله تعالى((وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))[٢٠] .

أي تنزلهم وتهيئ لهم مقاعدهم وأماكنهم في الحرب .

٥- قوله تعالى ((وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآَخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ))[٢١].

أي لننزلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على من ظلمهم من أهل مكة وعلى العرب قاطبة وأهل المشرق والمغرب كافة وذلك قليل إذا ما قورن بما ينتظرهم في الآخرة .

---

[١٧] سورة الاعراف : الآية ٧٤ .

[١٨] سورة يونس: الآية ٩٣.

[١٩] سورة الحج: الآية ٢٦.

[٢٠] سورة ال عمران: الآية ١٢١.

[٢١] سورة النحل: الآية ٤١.

المنارة للاستشارات
www.

٦- قوله تعالى في ((وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ))[٢٢] .

أي لننزلنهم من الجنة أعاليها وهو الفردوس الذي وعد الله به المؤمنين وذلك بسبب ما قدموا من الإعمال الصالحة .

٧- قوله تعالى((وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ))[٢٣]

أي أنهم اتخذوا المدينة والإيمان مباءة وتمكنوا فيهما اشد تمكن، وقيل تبوأوا دار الهجرة واخلصوا الإيمان أو دار الهجرة ودار الإيمان وقد سمى المدينة بالإيمان لكونهما مظهره ومنشأه .

٨- قوله تعالى ((وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ))[٢٤] .

أي ينزل كل واحد منا في أي مكان أراده من جنته الواسعة .

٩- قوله تعالى((وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ))[٢٥] .

أي ينزل من بلادها حيث يشاء ويتخذه مباءة له وهو عبارة عن كمال قدرته في التصرف .

١٠- قوله تعالى ((وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ))[٢٦] .

أي اتخذا مباءة ومنزلا ومحلا لقومكما تسكنون فيها وتجعلونها مكانا للعبادة .

ان المتفحص في هذه المعاني بمجموعها ليدرك إدراكا تاما إن البيئة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأرض والمكان وذلك متعلق بالأفعال التي من اجلها حسنت البيئة أو ساءت، وان الأمر غالبا حين تكون البيئة طيبه يوكل إلى سادة القوم وصلحائهم كما هو في التمكين لسيدنا يوسف ولموسى وهارون من بعده وللأنصار من أبناء امة محمد عليه الصلاة والسلام .

---

[٢٢] سورة العنكبوت: الآية ٥٨.

[٢٣] سورة الحشر: الآية ٩.

[٢٤] سورة الزمر: الآية ٧٤.

[٢٥] سورة يوسف: الآية ٥٦.

[٢٦] سورة يونس: الآية ٨٧.

المنارة للاستشارات
www.

ثانيا: البيئة في السنة النبوية الشريفة

فقد جاء فيها ما يؤكد الذي ورد في كتاب الله عز وجل ومن ذلك حديثه عليه الصلاة والسلام الذي يتوعد في من كذب عليه متعمدا حيث قال : "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"[٢٧] أي لينزل منزلة من النار أو ليتخذ مباءة وهي المنزل ومنه بوأه الله وهو أمر بمعنى الخير .

كما ورد في مثل ذلك الوعيد في من قال في القرآن بغير علم،وذلك في حديثه عليه السلام الذي يقول فيه:" من قال في القرآن بغير علم فيتبوأ مقعده من النار"[٢٨].

أنواع البيئة ومكوناتها وعناصرها

يتفق العلماء في الوقت الحاضر على أن مفهوم البيئة يشمل جميع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات التي تقوم بها. فالبيئة بالنسبة للإنسان الإطار الذي يعيش فيه والذي يحتوي على التربة والماء والهواء وما يتضمنه كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة من مكونات جماديه، وكائنات تنبض بالحياة. وما يسود هذا الإطار من مظاهر شتى من طقس ومناخ ورياح وأمطار وجاذبية و مغناطيسية. الخ ومن علاقات متبادلة بين هذه العناصر.

فالحديث عن مفهوم البيئة إذن هو الحديث عن مكوناتها الطبيعية وعن الظروف والعوامل التي تعيش فيها الكائنات الحية.

وقد قسم بعض الباحثين البيئة إلى عدة أقسام رئيسية [٢٩]هي:-

١- **البيئة الطبيعية:-** وتتكون من أربعة نظم مترابطة ترابطا وثيقاً هي: الغلاف الجوي، الغلاف المائي، اليابسة، بما تشمله هذه الأنظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن، ومصادر للطاقة بالإضافة إلى النباتات والحيوانات، وهذه جميعها تمثل الموارد التي اتاحها الله سبحانه وتعالى للإنسان كي يحصل منها على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى. وهي كل ما يحيط بالإنسان من عناصر أو معطيات

---

[٢٧]ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري : (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) صحيح البخاري، رتبه ووضع فهارسه محمد نزار تميم و هيثم نزار تميم، شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة، بيروت، لبنان، بلا ت، ص٤١ .مسلم : ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م) صحيح مسلم، دار ابن الهيثم، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٥. البيهقي : ابو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ / ١١٦٥م) السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، ج١٠، ص٣٧٤.

[٢٨] البغوي: الحسين بن محمد (ت ٥١٦هـ/١١٢٢م) شرح السنة، المكتب الاسلامي، ط١، دمشق، بلا ت،ص٢٥.

[٢٩]عبد الله بن عمر بن محمَّد السحيباني، أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، ص٥٦.

المنارة للاستشارات
www.

حية أو غير حية وليس لإنسان أي دخل في وجودها مثل الصخور وموارد المياه وعناصر المناخ والتربة والنباتات والحيوانات البرية وغيرها .

والبيئة الطبيعية ذات تأثير مباشر أو غير مباشر في حياة أية جماعة حية من نبات أو حيوان أو إنسان.

٢-**البيئة الحضارية أو المشيدة**: وهي كل ما أضافه الإنسان من عناصر أو معطيات بيئية تمثل نتاج تفاعله واستغلاله لموارد البيئة الطبيعية ومن أمثلة هذه المعطيات العمران وطرق النقل والمواصلات والمزارع والمصانع وغيرها، فعلى الإنسان ألا يكتفي بمحاكاة الطبيعة فقط بل يبتدع ويواكب الحضارة قال تعالي((عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ))[٣٠] .

كما أن عليه حماية البيئة من أي ملوثات والمحافظة عليها وتنميتها، وهذا واجب شخصي يلتزم به كل فرد بموجب مسئوليته الفردية عن رعاية نفسه ومجتمعه تجاه ربه كما أنها واجب اجتماعي عام.

وتتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها، ومن ثم يمكن النظر إلى البيئة المشيدة من خلال الطريقة التي نظمت بها المجتمعات حياتها، والتي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية، وتشمل البيئة المشيدة استعمالات الأراضي للزراعة والمناطق السكنية والتنقيب فيها عن الثروات الطبيعية وكذلك المناطق الصناعية والمراكز التجارية والمدارس والمعاهد والطرق...الخ.

والبيئة بشقيها الطبيعي والمشيد هي كل متكامل يشمل إطارها الكرة الأرضية، أو لنقل كوكب الحياة، وما يؤثر فيها من مكونات الكون الأخرى ومحتويات هذا الإطار ليست جامدة بل أنها دائمة التفاعل مؤثرة ومتأثرة والإنسان نفسه واحد من مكونات البيئة يتفاعل مع مكوناتها بما في ذلك أقرانه من البشر.

٣- **البيئة البيولوجية:-** وتشمل الإنسان "الفرد" وأسرته ومجتمعه، وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي وتعد البيئة البيولوجية جزءاً من البيئة الطبيعية.

٤-**البيئة الاجتماعية:-** ويقصد بالبيئة الاجتماعية ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة حياة الإنسان مع غيره، ذلك الإطار من العلاقات الذي هو الأساس في تنظيم أي جماعة من الجماعات سواء بين أفرادها بعضهم ببعض في بيئة ما، أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معاً وحضارة في بيئات متباعدة، وتؤلف أنماط تلك

[٣٠] سورة العلق: الاية٥

المنارة للاستشارات
www.

العلاقات ما يعرف بالنظم الاجتماعية، واستحدث الإنسان خلال رحلة حياته الطويلة بيئة حضارية لكي تساعده في حياته فعمّر الأرض واخترق الأجواء لغزو الفضاء.

علاقة الانسان بالبيئة وكيفية المحافظة عليها :

خلق الله سبحانه وتعالى الانسان في احسن صوره خلقه للعبادة وكلفة بان يكون خليفة الله في الارض فهو مكلف باستثمارها والانتفاع بها وتسخيرها لخدمته . وتقتضي منه الأمانة المحافظة على ما فيها من موارد وخيرات . وادارتها بما يحقق المنفعة العامة وفي ذلك قال تعالى ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ))[٣١] . وقال تعالى ((وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))[٣٢] فقد اعتبر القران الكريم ان ما في هذه الكون من ماء وهواء ونبات وحيوان وغيرها سخرة وذللت لخدمة الانسان ورعايته وبقائه فالأرض وما فيها من حيوان ونبات وماء سخرة لتحقيق هذا المقصد الرباني٠ قال تعالى ((أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً))[٣٣] وقال عز وجل ((هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ))[٣٤] وقال تعالى ((زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ))[٣٥] وقال سبحانه وتعالى ((وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ))[٣٦] وقال ايضا ((وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))[٣٧] فهذه النعم الكثيرة والمتنوعة التي وردت في الآيات القرآنية هيه مخلوقه لراحة الانسان ومسخره لخدمته وبقائه فعليه ان يقوم بمهام الخلافة والأمانة التي حملها الله على اكمل وجه في الحفاظ عليها وصونها وحمايتها ويحرم عليه هدرها واتلافها بغير حق . وفي ذلك قال ابو زيد البلخي ت٣٢٢ه/٩٣٣م ((حين وجد الانسان على سطح الارض فلا بد

---

[٣١] سورة البقرة : الآية ٣٠ .

[٣٢] سورة الجاثية : الآية ١٣ .

[٣٣] سورة لقمان : الآية ٢٠ .

[٣٤] سورة النحل :الآية ١٠ .

[٣٥] سورة ال عمران : الآية ١٤ .

[٣٦] سورة النحل : الآية ٨ .

[٣٧] سورة النحل : الآية ١٤ .

المنارة للاستشارات
www.

من بقائه فهو يحتاج الى موضع يستقر عليه وينشأ به، وبحاجه الى ما ينبت من النبات ليتغذى به، اذ لا بقاء له الا بالغذاء والى حظ من الهواء يتنسمه فيعيش به اذ لا حياة له الا بالتنفس والى حظ من الماء يقرنه الى طعامه فيعيش بهما فصارت حاجته الى هذه الاشياء الثلاثة والى الرابعة التي هي الحرارة الموجودة في الهواء وفي بدنه ضرورية لا يستغني عنها جميعا))[٣٨] وعليه يعد الانسان اهم عامل حيوي في احداث التغيير البيئي وتخريبها وتعطيل الحياة فيها ولو استقام الانسان على شرع الله ومنهجه لصلح امر الانسان وامر بيئته وتجنبه كثير من المشكلات البيئية التي نعاني منها اليوم كاستنزاف مواردها وهدرها وتعطيلها وكلما توالت الاعوام ازداد تحكما وسلطانا في بيئته وفقا لتزايد اعداده وازدياد حاجته الى غذاء والكساء.

وتعامله الغير المنظم مع البيئة احدث خللا في مكوناتها الطبيعية التي تشكل حلقات مترابطة يتأثر بعضها بالبعض الاخر٠ فقد اشار القران الكريم الى توازن البيئة بصورة واضحه في اكثر من موضع قال تعالى ((إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ))[٣٩] وقال ايضا ((وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ))[٤٠] وعليه فان الانسان يتأثر ببيئته ويؤثر فيها وقد وضع الرسول ((ص)) تصورا عظيما لحماية البيئة من العبث والفساد والتلوث وان ذلك من مسؤولية الجميع . قال الرسول (ص)" مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان اللذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان يتركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا"[٤١] هذه هي البيئة التي خلقها الله عز وجل وجعل ما فيها زينة ورحمه ولذه تخفيفا لبني ادم سواء كان ذلك في سمائها او ارضها وقد اشارت الآيات الكريمة الى مأكل الانسان وملبسه ومراكبه وكلها طبيعية خاليه من الامراض والكيمياويات التي لأتأثر على صحة الانسان بالسوء . لذلك يتعين على الجميع حماية البيئة والمحافظة عليها لتؤدي دورها كما اراد الله تعالى، وقد حذر عز وجل من يسيئ اليها او يفسد فيها او يبدلها بالعقاب الشديد قال تعالى ((وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))[٤٢]

---

[٣٨] احمد بن سهل (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م) مصالح الابدان والانفس، دراسة وتحقيق د محمود المصري، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٣٥٠ .

[٣٩] سورة القمر : الآية ٤٩ .

[٤٠] سورة الحجر : الآية ١٩ .

[٤١] البخاري : صحيح البخاري، ص٥١٥ .

[٤٢] سورة البقرة : الآية ٢١١ .

المنارة للاستشارات
www.

وقوله ((وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا))[٤٣] ان هذه الآيات المارة الذكر توضح لنا اسباب التلوث والفساد في البيئة وان ذلك مرتبط اساسا بأهواء البشر ولو استقام الانسان على شرع الله ومنهجه لأدى ذلك الى اصلاح البيئة والمحافظة عليها وتجنب الكثير من مشكلات البيئية، ومما لا شك فيه ان اي ضرر يحيق بمكونات البيئة سينعكس سلبا على الانسان نفسه وهكذا نجد ان القران الكريم تحدث عن مشكلة تلوث البيئة قبل وقوعها بنحو ١٤ قرنا واشار اشارة واضحه وصريحه الى انها ستكون نتيجة لما تصنعه يد الانسان وبذلك تتحول مكونات البيئة او عناصرها من مفيدة الى عناصر ضاره مما يفقدها دورها في صنع الحياة

وعليه يمكن تعريف التلوث لغة هو مأخوذ من مادة ((لَوَثَ)) يقال: لوث ثيابه بالطين، أي: لطخها، ولوث الماء، أي: كدره[٤٤].

التلوث بالمفهوم الحديث: هو كل ما يؤثر في كل أو بعض عناصر البيئة. بما تشمل من (إنسان وحيوان ونبات) وكذلك كل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية، مثل (الهواء والماء والتربة).

والتلوث هو تغير كمي أو كيفي يحدث في عناصر البيئة الحية وغير الحية ويؤثر علي صفاتها الطبيعية ومكوناتها بدرجة تؤثر على الإنسان والحيوان والنبات، ومنه يؤثر أيضا علي المباني والملابس [٤٥].

والتلوث البيئي أنواع كثيرة منها:

١- التلوث المائي:

الماء عنصر مهم في حياة الإنسان والحيوان والنبات، ولا يمكن تصور الحياة والحضارات على الأرض بدونه، قال تعالى ((وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)) [٤٦] .

فمنه يشرب الإنسان ويرعى الحيوان قال تعالى ((هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ))[٤٧] .

---

[٤٣] سورة الاعراف : الآية ٥٦ .

[٤٤] ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ٨٥.

[٤٥] عطاء الله ربيع واخرون، الصحة العامة وحماية البيئة، منشورات جامعة القدس، عمان، الاردن، ٢٠٠٧م، ص٦٥١.

[٤٦] سورة الانبياء : الآية ٣٠.

[٤٧] سورة النحل: الآية ١٠.

المنارة للاستشارات
www.

وهو ضروري لري المزروعات وتربية الأسماك، قال تعالى((أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ))[٤٨].

وتقوم عليه بعض الصناعات، وهو وسيلة ترفيهية في المتنزهات والحدائق، وهو عنصر مهم في إنتاج الطاقة الكهربائية وبما أن في الماء حياة الإنسان واستقراره فقد دعا الإسلام إلى المحافظة عليه بجميع أنواعه وأماكن وجوده في البحار والمحيطات والأنهار والعيون والبرك والآبار، فنهى عن الإسراف في استعماله خوفًا من هدره واستنزافه في غير مصلحة، قال تعالى ((كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ))[٤٩] .

وعن عبد الله بن عمرو قال:أن رسول الله(ص) مر بسعد وهو يتوضأ فقال:"ما هذا الإسراف". فقال: أفي الوضوء إسراف قال:" نعم. وإن كنت على نهر جار"[٥٠].
وعن ابن عباس قال" بت عند خالتي ميمونة، فقام النبي(ص) فتوضأ من شنة وضوءا يقّلله، فقمت فصنعت كما صنع"[٥١].

وقد نهى الإسلام عن تلويث الماء بأي نوع من الملوثات الطبيعية كالتبول وإلقاء القاذورات فيه، أو الكيميائية كإلقاء النفايات الصناعية مما يسبب كثيرًا من الأمراض كالسرطان، أو الحيوية كالفيروسات والبكتيريا والطفيليات التي تسبب الأمراض المعدية والفتاكة للإنسان[٥٢]. وقد يتسبب ذلك في تلويث الأسماك التي تخرج من البحر حيث أصبحت تحتوي على كميات من الملوثات في صورة مواد سامة[٥٣].

ورّتب الإسلام على فعل ذلك عقوبات شديدة في الدنيا والآخرة، وتزخر شريعتنا الغراء بنصوص كثيرة تحث على حماية الماء من التلوث منها:

---

[٤٨] سورة السجدة : الآية ٢٧.

[٤٩] سورة الاعراف : الآية ٣١.

[٥٠] ابن ماجه : ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥ه/٨٨٨م) سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، بلات، ج١، ص ١٤٧.

[٥١] المصدر نفسه: ج١، ص١٤٧.

[٥٢]عطاء الله ربيع واخرون، الصحة العامة،ص٦٦٥.

[٥٣]احمد عبد الوهاب عبد الجواد، المنهج الاسلامي لعلاج تلوث البيئة، دار العربية للنشر والتوزيع، بلا م وت،ص٩٨.

المنارة للاستشارات
www.

أ. عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال:" لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه"[٥٤].

ب.والسبب في تحريم التبول في الماء الراكد كما قال العلماء؛ لأنه ينجسه، ويتلف مائيته، ويغر غيره باستعماله[٥٥].

ت. ومن المعلوم صحيًا لدى الإنسان أن هناك أمراضًا كثيرة تنتج عن الاستحمام في الماء الراكد الذي سبق التبول فيه، مثل البلهارسيا والكوليرا وغيرهما.

ب. عن جابر بن عبدالله قال: نهى رسول الله(ص) أن يبال في الماء الجاري[٥٦].

والحكمة من هذا النهي هو المحافظة على نظافة الماء من التلوث بالطفيليات الضارة التي قد تكون مع البول.

ث. عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله (ص) "اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل"[٥٧].

ج. والحديث يدل على تحريم قضاء الحاجة في موارد المياه أو طرق الناس أو ظلهم؛ لما فيه من إيذاء المسلمين بتنجيس من يمر به واستقذراه.

والمياه أنواع، منها:

١- ماء السماء ((وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به))[٥٨] .

٢- ماء النهر((أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا))[٥٩] .

٣- ماء العيون ((وفجرنا الأرض عيونا٠٠٠٠))[٦٠] .

٤- ماء البئر ((وبئرٍ معطَّلة وقصرٍ مَشيد))[٦١] .

---

[٥٤] البخاري : صحيح البخاري، ص٦٧،

[٥٥]ابو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) شرح النووي على صحيح مسلم، دار احياء التراث العربي،ط٢، بيروت، لبنان، ١٣٩٢هـ،ج٣، ص١٨٨.

[٥٦]ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني (٣٦٠هـ/٩٧٠م) المعجم الاوسط، تحقيق عبد المحسن بن ابراهيم الحسيني واخرون، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ، ج٢،ص٢٠٨.

[٥٧] ابو داود السجستاني: سليمان بن الاشعث (ت٢٧٥هـ /٨٨٨م) سنن ابي داود، دار الحديث، القاهرة،١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ج١، ص٧.

[٥٨] سورة الانفال: الآية ١١.

[٥٩] سورة النمل: الآية ٦١.

[٦٠] سورة القمر: الآية ١٢.

[٦١] سورة الحج : الاية٤٥.

المنارة للاستشارات
www.

٥- ماء البرد ((وينزل من السماء من جبالٍ فيها من بَرَد..))[٦٢] .

٦- ماء البحر((وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً))[٦٣] .

وذكر المسعودي ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م انواع المياه وفوائدها ومنافعها ومضارها للإنسان بقوله ((الماء العذب مغذ وان كان سخنا فان استعمل بقدر الحاجه اليه فانه ينقي الجسد وان استعمل اكثر مما يحتاج اليه فانه يرخي الاعضاء ويضعفها وان الماء البارد يشد الاعضاء ويقطع العطش وان الزيادة منه تخدر الجسد وتميته وان الماء الاجاج ينفع من سدد الكبد والطحال وان الماء الكبريتي ينفع الجراح والقروح العتيقة والحكة ... واما القاري فانه نافع من اوجاع الصلب والعصب... وماء البحر نافع من البرص ... وان اصح المياه للأجساد الابيض البراق الذي يخرج من جبال الطين من مشرق الشمس نحو مغربها))[٦٤] وعليه فان وجد الماء وجدت مظاهر الحياة

٢- التلوث الهوائي:

الهواء نعمة من نعم الله على الإنسان، لا يمكنه الاستغناء عنه أبدًا، وله فوائد عديدة، فهو ضروري لكل كائن حي إنسانًا كان أو حيوانا أو نباتًا، ومن فوائده في الكون أنه يسوق السحاب من منطقة إلى أخرى، قال تعالى ((وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ))[٦٥] .

ومن فوائده أيضًا أنه يساعد في تلقيح النباتات قال تعالى ((وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ))[٦٦] .

والهواء هو الذي يسوق السفن في البحار والمحيطات بقدرة الله تعالى القائل ((وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ، إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ))[٦٧] .

---

[٦٢] سورة النور: الآية ٤٣

[٦٣] سورة النحل: الآية ١٤.

[٦٤] ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط ٢، دار كتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ج٢،ص٢٩ .

[٦٥] سورة الاعراف: الآية ٥٧.

[٦٦] سورة الحجر: الآية ٢٢.

[٦٧] سورة الشورى: الآية ٣٢، ٣٣.

المنارة للاستشارات
www.

من الأسباب التي تؤدي إلى تلويث الهواء الإشعاعات النووية، واستخدام الأسلحة المحرمة والصناعات الكيماوية، والتدخين، وحرائق الغابات التي تنبعث منها غازات سامة، وكذلك المستنقعات التي تؤدي إلى انبعاث العديد من غازات التحلل إلى الجو، وعدم تشجير الأرض، فالأشجار تلعب دورًا مهمًا في توازن غازات الجو، فهي تمتص غاز ثاني أكسيد الكربون من الجو عبر عملية التمثيل الضوئي، وكذلك الإسراف في استخدام وسائط النقل التي ينبعث منها أول أكسيد الكربون وسائر الملوثات السامة وهي مسئولة عن ٦٠% من تلويث الهواء[٦٨] .

وموقف الإسلام من تلويث الهواء والجو واضح لا لبس فيه ولا غموض، فهو يقرر أن الهواء نعمة من الله لكل شيء حي، وهذه النعمة يجب المحافظة عليها وصونها من كل ضرر، والأضرار بهذه النعمة يجب أن يقابل بالاستنكار الشديد والوقوف في وجه كل من يسهم في هذا الإضرار ومنعه من الاستمرار فيه فالحديث النبوي واضح في هذا الشأن وهو قاعدة شرعية يمكن تعميمها على كل حالة مماثلة، فعن عبادة بن الصامت أن رسول الله(ص) قضى أن:" لا ضرر ولا ضرار"[٦٩]. ومعناه: لا يجوز إلحاق الضرر بالآخرين سواء أكان هذا الضرر واقعًا في الحال أم متوقعًا وقوعه في المآل.

ولا شك في أن تلويث الهواء فيه أضرار كثيرة في الحال والمآل، فكان ذلك حرامًا ومنكرًا يجب تغييره.

وللحد من تلويث الهواء دعا الإسلام إلى تشجير الأرض وزراعتها؛ لأن الأشجار تلعب دورًا في توازن غازات الجو، فهي تمتص غاز ثاني أكسيد الكربون من الجو عبر عملية التمثيل الضوئي، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله(ص): "ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة "[٧٠]. وقد روى عن الامام علي بن ابي طالب (τ) قال " شمو النرجس ولو في اليوم مرة واحدة ولو في الشهر مرة واحدة فان في القلب حبة

---

[٦٨] عطاء الله ربيع واخرون، الصحة العامة، ص٦٥١، ص٦٥٢.

[٦٩] ابن ماجه : سنن ابن ماجه، ج٢، ص٧٨٤ .

[٧٠] البخاري: صحيح البخاري، ص٤٨٠.

المنارة للاستشارات
www.

من الجنون والبرص لا يقلعها الا شم النرجس "[٧١] وقال ابن حجر ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م في الحديث فضل الغرس والزرع والحض على عمارة الأرض[٧٢].

كما نهى الإسلام عن التدخين لما له من آثار سلبية على تلويث الهواء وإلحاق الضرر بالمدخن ومن حوله، فهو من الخبائث التي حرمها الله تعالى في قوله ((وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ))[٧٣].وذكر بعض الحكماء " ان خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع هواؤه، وعذب ماؤه، وقدر الوقاد وقوده بقدر مزاج من اراد وروده، ويبخر الحمام بالفحم واللبان في كل يوم مرتين لا سيما اذا شرع في كنسها وغسلها، ومتى بردت الحمام فينبغي ان يبخرها بالخزامي فانه يحمي هواءها ويطيب رائحتها، وفي ايام الشتاء يزيد في بخورها الميعة اليابسة، وتسد المنافس التي يدخل منها الدخان الذي يسمى الزنبور، فان ذلك مضرة لعيون الناس ورؤوسهم"[٧٤].

وادرك العلماء العرب والمسلمين قيمة الهواء فذكروه في كتبهم ومؤلفاتهم وعالجوا فيها جميع ما يتعلق به من حيث اثره على الصحة العامة وجهاته وانواعه ومدى تأثير ذلك على صفاتهم. فقد اشار المسعودي في مروجه نقلا عن الحكيم ابقراط الى اثر الهواء على البيئة والانسان والحيوان والنبات قال ((ان تغير حالات الهواء هو الذي يغير حالات الناس مره الى الغضب ومره الى سكون والى الهم والسرور وغير ذلك واذا استوت حالات الهواء استوت حالات الناس واخلاقهم وان قوى النفس تابعه لمزاجيات الابدان ومزاجات الابدان تابعه لتصرف الهواء ... واذا تغير الهواء تغير بتغيره كل شيء))[٧٥] كما تناول في موضع اخر تأثير الرياح على جسم الانسان قال ((الجنوب ترخي الابدان والعصب وتورث الكسل وتحدث ثقل في السماع وغشاوة في البصر ،اما الشمال فأنها تصلب الابدان وتصح الأدمغة وتحسن اللون وتصفي الحواس ... غير انها تحرك السعال ووجع الصدر))[٧٦] وقد وصف المجوسي ت٣٨٤هـ/٩٩٤م البيئة وتأثير الهواء الفاسد الملوث على صحة الانسان واتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على صحته ومعالجه العوامل التي تأثر عليها قال

---

[٧١]: ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) الموضوعات، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٩٦٨م،ج١، ص٢٦٨ .

[٧٢]: احمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م) فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ج٥، ص٤.

[٧٣] سورة الاعراف : الآية ١٥٧.

[٧٤] ابن بسام : محمد بن احمد (ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م) نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨م، ص٣٢٩ .

[٧٥] مروج الذهب،ج٢،ص٢٣٩ – ص٢٤٠ .

[٧٦] م،ن : ج٢،ص٢٤١ .

المنارة للاستشارات
www.

((متى كان الهواء صافيا نيرا كانت الاخلاط والارواح صافيه نيره ، ومتى كان الهواء راكدا ضبابيا كانت الاخلاط والارواح كدره خائره ، واذا كان امر كذلك فالطبيب مضطر الى ان يكون عارفا بحالات الهواء في كل وقت وفي كل موضع وبالأسباب التي تتغير عنها فان ذلك مما يحتاج اليه في تقدمه المعرفة بما يحدث من العلل والامراض في كل وقت من واوقات السنه وما يحدث في كل بلد من الامراض العامية والخاصية))[٧٧]. ومن الاطباء الذين تناولوا البيئة واثر الهواء على صحة الانسان الطبيب ابن رضوان ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م والتدابير اللازمة لإصلاح الهواء الفاسد قال" فان كان يابسا يرطب برش المياه، وان كان ساخنا يحرك بالمراوح ، وان كان متحركا سكنته بالستور وغلق الابواب ، اما اذا كان الهواء عفنا يجب ان يبرد بوقود الطرفاء والاثل والكرم"[٧٨] وخصص ابن قيم الجوزية ت٧٥١هـ/١٣٥٠م فصلا عن الأوبئة التي تنتشر بسبب التلوث الهواء والاحتراز منها وقد لخص ذلك الفصل بقوله" ان فساد الهواء جزء من اجزاء السبب التام والعله الفاعلة للطاعون فان فساد جوهر الهواء الموجب لحدوث الوباء وفساده، يكون لاستحالة جوهره الى الرداءة لغلبة احدى الكيفيات الرديئة عليه كالعفونة والنتن والسمية في اي وقت كان من اوقات السنه وان كان اكثر حدوثه في اواخر الصيف وفي الخريف غالبا لكثر اجتماع الفضلات المرارية الحاده وغيرها في فصل الصيف، وعدم تحللها في اخره، وفي الخريف لبرد الجو وردغة الأبخرة والفضلات التي كانت تتحل في زمن الصيف فتنحصر فتسخن وتعفن فتحدث الامراض العفنة ولاسيما اذا صادفت البدن مستعدا قابلا رهلا قليل الحركة كثير المواد فهذا لا يكاد يفلت من العطب "[٧٩]

٣-التلوث الغذائي:

للغذاء أهمية كبيرة في حياة الإنسان حيث يحافظ على صحته، ويمد جسمه بالطاقة اللازمة لتصريف شؤونه وأعماله، كما يمد جسمه بالمناعة اللازمة ضد الأمراض والعلل، وغير ذلك من الفوائد. وهو نوعان:

---

[٧٧] علي بن العباس (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) كامل الصناعة الطبية، مطبعة بولاق، ١٨٧٧م، ج١، ص١٧٥ .

[٧٨] علي (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) رسالة في الحيلة في رفع مضار الابدان بارض مصر، تحقيق رمزية الاطرقجي، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٨٨م، ص٦٣ .

[٧٩] شمس الدين محمد بن ابي بكر (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م) الطب النبوي، اعتناء عاطف صابر شاهين، ط١، دار الغد الجديد، القاهرة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٣٨-ص٣٨ .

المنارة للاستشارات
www.

الأول. الغذاء الحيواني:

وهو الغذاء المستمد من الحيوانات والطيور والأسماك من لحوم وبيض وألبان وزيوت وغير ذلك، وهذا الغذاء ضروري لنمو الجسم، وهو نعمة أنعمها الله علينا وأوجب علينا المحافظة عليها وعدم إهدارها وتلويثها بما يضر بمصالح الناس وأقواتهم وصحتهم.

والآيات القرآنية والأحاديث النبوية تبين لنا فوائد هذه الحيوانات وتحث على الرفق بها ورعايتها والعناية بها وعدم ايذائها. ومن هذه الفوائد:

١- أنها مصدر أساسي لغذاء الإنسان وطعامه قال تعالى ((وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ))[٨٠].

((وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، ولحْم طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ، وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ))[٨١] .

٢- إنها وسيلة للنقل والمواصلات وحمل الأثقال وللزينة قال تعالى ((وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ، وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ))[٨٢].

٣- نهى الاسلام عن حرق الحيوان والتمثيل به واتخاذها وسيلة للتدريب برميها وهي حية وحبسها وغير ذلك روى عن ابن عباس قال الرسول (ص) " لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا"[٨٣] .

الثاني. الغذاء النباتي

وهو الغذاء المستمد من النباتات كالحبوب والفواكه والخضراوات وغير ذلك وهذه الأغذية ضرورية للجسم حيث تزوده بالعناصر الأساسية لنموه كالبروتينات والفيتامين والحديد وغير ذلك، وهذه نعم عظيمة من الله تعالى أمرنا بالعناية بها وعدم التعرض لها بما يلحق بها الضرر، فالإضرار بها تدمير للإنسانية، وإفساد للبيئة. وقد

---

[٨٠] سورة يس : الاية٧٢.

[٨١] سورة النحل :الاية١٤.

[٨٢] سورة النحل : الآية ٧، ٨.

[٨٣] مسلم : صحيح مسلم، ص٦٠٥ .

المنارة للاستشارات
www.

ذكرت الآيات القرآنية كثيرًا من فوائد النباتات في حياة الإنسان ومن هذه الفوائد ما يلي:

١- النباتات مصدر مهم من مصادر الغذاء للإنسان والحيوان قال تعالى ((الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى، كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى))[٨٤]،((وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ))[٨٥]، ((وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ))[٨٦].

٢-وسيلة مهمة من وسائل إنتاج الطاقة والتدفئة قال تعالى((الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ))[٨٧]،

٣-وقوله تعالى ((أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ، أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ))[٨٨].

٤-وسيلة للزينة والاستمتاع والراحة والاستضلال بها، قال تعالى((وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ))[٨٩] .

٤-تعمل الأشجار على تلطيف الجو والمناخ وتخفيض درجات الحرارة وإنتاج الأوكسجين وامتصاص المركبات السامة، وتصّفي الهواء من الملوثات العالقة به كما قال سبحانه وتعالى ((وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا))[٩٠].

---

[٨٤] سورة طه: الآية ٥٣، ٥٤. .

[٨٥] سورة الانعام: الآية ١٤١.

[٨٦] سورة النحل: الآية ١٠.

[٨٧] سورة يس : الآية ٨٠.

[٨٨] سورة الواقعة: الآية ٧١، ٧٢.

[٨٩] سورة الانعام: الآية٩٩.

[٩٠] سورة الكهف : الآية ٣٢ .

المنارة للاستشارات
www.

٥-وقد نهى الرسول (ص) عن قطع الاشجار الا للضرورة قال " من قطع سدرة صوب الله راسه في النار"[٩١] .

وقد ثبت علميا أن درجات الحرارة في المناطق الخضراء المحيطة بالمدن تقل عنها داخل المدن، كما أن الظل الكثيف من النباتات والأشجار حول المباني يخفض درجات الحرارة[٩٢].

وعليه فقد تعددت أسباب التلوث الغذائي، فبعض الأغذية تتلوث بسبب تلوث مياه البحار والأنهار والمحيطات الناتج عن إلقاء المواد الكيماوية السامة والغازات والنفايات فيها، وكذلك بسبب اختلاط مياه الصرف الصحي بالمياه العذبة، أو استخدام المبيدات الحشرية والأسمدة الكيميائية للنبات والحيوان، ويمكن أن تصل الغازات السامة والإشعاعات الضارة إثر الانفجارات الناتجة عن التجارب النووية، حيث تصل هذه الإشعاعات إلى الإنسان عن طريق الأسماك والنباتات وسائر الأغذية فتلحق الضرر به.

وتؤثر بعض الحشرات والحيوانات في تلوث غذاء الإنسان مثل القوارض والخنازير والكلاب والبعوض والجراد، وتسبب بعض الأمراض مثل الطاعون والملاريا والكوليرا، كما تضر بطعام الإنسان وشرابه وتضر بالنباتات والأشجار[٩٣].

وشرع الإسلام بعض التدابير والوسائل الوقائية والعلاجية كما يلي:

١- نهى عن كل ما يؤدي إلى تلويث النبات والحيوان لأن من شأن ذلك أن يتسبب في تلويث غذاء الإنسان وطعامه وشرابه، فلا يجوز إلقاء المواد السامة بجميع أنواعها في البحار، وكذلك مياه الصرف الصحي، ولا يجوز التبول وقضاء الحاجة في المياه وظلال الأشجار والطرق والشوارع، قال عليه الصلاة والسلام :" اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل" .

٢- أمر بالتخلص من كل ما يسبب هذا التلوث الغذائي، فأمر بقتل الفأرة والعقرب والكلب العقور[٩٤].

---

[٩١]: شمس الدين ابو عبدالله محمد المقدسي ابن مفلح (ت٧٦٣هـ/١٣٦١م) الآداب الشرعية، تحقيق شعيب الارنؤوط،مؤسسة الرسالة، القاهرة، ١٩٩٩م، ج٣،ص٤٤٣ .

[٩٢]عبدالله شحاته، رؤية الدين الاسلامي في الحفاظ على البيئة، دار الشروق، بلا م، ط١، ٢٠٠٦م، ص٥٦.

[٩٣]عطاء الله ربيع واخرون، الصحة العامة، ص٦٧٨، ص٦٧٩.

[٩٤] البخاري: صحيح البخاري، ص٣٨٢.

المنارة للاستشارات
www.

٣- نهى عن الإسراف في تناول الأطعمة والأشربة؛ لأن ذلك يؤدي إلى استنزافها وإهدارها، قال تعالى ((وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ))[٩٥].

وقال ابن عباس:" كل ما شئت، والبس واشرب ما شئت ما أخطأتك اثنتان: سرف أو مخيلة"[٩٦] وعن الإمام علي رضي الله عنه- قال :" كل هنيئًا وأنت مصلح غير مفسد، معمر غير مخرب"[٩٧] .

٤- أرشد الإنسان إلى طعامه وشرابه، فأحل له الغذاء الطيب، وحرم عليه كل ما يغير جسمه وعقله كالميتة والدم ولحم الخنزير؛ لأنها جميعًا من الخبائث، وثبت طبيًا أنها تسبب كثيرًا من الأمراض الفتاكة، كما حرم عليه شرب الخمر وإدمان المخدرات والتدخين بأنواعه. قال تعالى ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ))[٩٨] .

وتناولت كتب الحسبة جوانب عدة تخص الحفاظ عل البيئة ولا سيما ما يخص الغذاء ونوعيته لان ذلك اصح للإنسان وبقائه واكدوا على توفير الغذاء للإنسان في كل الاوقات ولا سيما ايام القحط والازمات ومنع الاحتكار ورفع الاسعار[٩٩]. وفصل المسبحي ت ٤٠١هـ/ ١٠١٠م في الغذاء الذي يحتاجه الانسان وانواعه وموافقته للإنسان " الغذاء الغليظ يوافق صاحب المعدة الحارة "[١٠٠]

٤- التلوث الضوضائي: (الصوتي أو الضجيجي)

ويمكن أن نتحدث عن نوع من التلوث يعيش معه الإنسان قهرًا، وهو الناشئ عن الصخب والضجيج والأصوات المرتفعة المزعجة نتيجة لانتشار ورشات العمل

---

[٩٥] سورة الانعام : الاية١٤١.

[٩٦] البخاري: صحيح البخاري، ص٢٦٤.

[٩٧] شحاته : رؤية الدين،ص٢٠.

[٩٨] سورة المائدة: الآية ٣.

[٩٩] ابن بسام : نهاية الرتبة، ص٣٦٥ .

[١٠٠] ابو سهل عيسى بن يحيى الجرجاني (٤٠١هـ/١٠١٠ م) المئة في الصناعة الطبية، مخطوطة مصورة في المكتبة الرضوية رقم ٥١٤١ الورقة ٤٩ أ .

المنارة للاستشارات
www.

والآلات الصناعية والزراعية وأصوات السيارات والطائرات والقنابل والانفجارات الضخمة[١٠١].

وقد كثر الكلام في الوقت الحاضر عن التلوث السمعي وما يسببه للإنسان من أمراض تدمر مستقبله ومن ذلك التوتر العصبي، وتغير نبضات القلب، وصعوبة التنفس، كما لها آثار نفسية كالشعور بالضيق والانزعاج[١٠٢].

وقد نهى الإسلام عن التلوث السمعي والبصري والعصبي التي تسببه الأصوات المرتفعة والضجيج اليومي، فالآيات القرآنية تحث المسلم على تخفيض صوته على قدر السامع، قال تعالى ((وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ))[١٠٣].

أي أقبح الأصوات صوت الحمير أوله زفير وآخره شهيق، فأمره بالاقتصاد في صوته[١٠٤]. قال ابن زيد " إن أنكر الأصوات لصوت الحمير" قال: لو كان رفع الصوت هو خيرا ما جعله للحمير[١٠٥]. وقال تعالى((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ))[١٠٦].

عن قتاده: كانوا يجهرون بالكلام ويرفعون أصواتهم فوعظهم الله ونهاهم عن ذلك [١٠٧].

وقد نهى رسول الله عليه السلام عن ترويع المسلم بأي نوع من أنواع الترويع، ومثل هذه الأصوات فيها ترويع للمسلمين، قال عليه الصلاة والسلام:" لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا"[١٠٨].

---

[١٠١] عطاء الله ربيع واخرون، الصحة العامة، ص٧٠٢، ص٧٠٣.

[١٠٢] عطاء الله ربيع واخرون، الصحة العامة، ص٧٠٢، ص٧٠٣.

[١٠٣] سورة لقمان : الآية ١٩.

[١٠٤] ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) جامع البيان عن تأويل اي القران، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ج١٠، ص٢١٦.

[١٠٥] المصدر نفسه، ص٢١٦.

[١٠٦] سورة الحجرات: الآية ٢.

[١٠٧] الطبري: جامع البيان، ج١١، ص٣٧٨.

[١٠٨] ابو داود السجستاني : سنن ابي داود، ج٢، ص٧١٩.

المنارة للاستشارات
www.

وقد أثبت العلم الحديث تضرر حواس الإنسان بالصوت المرتفع، وما شابه ذلك من منبهات السيارات وأجهزة الكاسيت، والآلات الموسيقية الصاخبة، وإطلاق النار في الأعراس والمناسبات، وإطلاق الألعاب النارية والمفرقعات، حيث أثبتت الدراسات العلمية أن ظاهرة المفرقعات النارية التي تزايدت في الآونة الأخيرة تؤثر سلبًا على صحة الصغار والكبار.

أن هذه الظاهرة غير الحضارية والممنوعة في كثير من دول العالم تعمل على إيذاء صحة البشر نتيجة إحداثها لأصوات مرعبة ومفاجئة تسبب الخوف والفزع مما يؤدي إلى تسارع في دقات القلب، وارتفاع في الضغط الشرياني، ومشكلات في الأذن والسمع، وحدوث سلس بولي عند الأطفال.

أن هذه الظاهرة تشكل خطرًا على النساء الحوامل وخاصة في الأشهر الأولى والأخيرة من الحمل، الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث مضاعفات تهدد حياة الأم والطفل.

ومثل هذه الأصوات يؤدي إلى انفجار الرئتين وتوقف القلب والوفاة السريعة.

وقد أشارت إلى هذه الحقيقة العلمية آيات متعددة من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ((ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون))[١٠٩].

[١٠٩] سورة يس : الآية ٤٩، ٥٠.

المنارة للاستشارات
www.

الخاتمة واهم التوصيات:

وبعد اكمال البحث المعنون(الانسان والبيئة في التراث العربي الاسلامي) اتضح لنا ان البيئة نعمة كبيرة من نعم الله سبحانه وتعالى وعلى الانسان ان يحافظ عليها وان التلوث بكل انواعه فساد في الارض حذرنا الله من عواقبه الوخيمة ولزوما على الفرد والمجتمع والسلطة بحماية البيئة والحفاظ على مواردها الطبيعية.

ويجب البعد عن استخدام الغير الصحيح لمكونات البيئة التي سخرها الله لنا لديمومة الحياة وصحة الانسان .

كما دعا الاسلام الى نظافة البيئة وتجميلها ووضع ذلك منهاجا متكاملا وعدم الاسراف في استغلال الموارد الطبيعية والبعد عن الاستخدام الجائر لها .

وان تراثنا العربي الاسلامي يزخر بمؤلفات عديدة حول البيئة وسلامتها ومشكلاتها والتي توفر للإنسان كل ما يحتاجه من مسكن صحي وشارع نظيف وغذاء جيد .

ويمكن ان نستنتج ان حماية البيئة والمحافظة عليها دعا اليها الرسول (ρ) قبل اكثر من ١٤٠٠ سنة فهو بحق رائد من رواد الحفاظ على البيئة تلك التي دعا اليها العالم الالماني ارنست هيجل عام ١٨٦٦م .

اهم التوصيات:

١- المحافظة على البيئة واجب ديني على جميع افراد المجتمع .

٢- متابعة التوعية الدينية والتربوية للحفاظ على البيئة وعدم التبذير والاسراف لمواردها الطبيعية لديمومة الحياة وصحة الانسان .

٣-سن قوانين مقبل وزارة الصحة والبيئة والسياحة في المحافظة على البيئة ومحاسبة المخالفين وملوثي البيئة بأشد العقوبات.

٤- عقد المؤتمرات وندوات الدولية والمحلية والقاء المحاضرات التي تركز على اهمية البيئة وكيفية المحافظة عليها .

المنارة للاستشارات
www.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

المصادر الاولية :

١- البخاري : ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م) صحيح البخاري، رتبه ووضع فهارسه محمد نزار تميم و هيثم نزار تميم، شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة، بيروت،لبنان، بلا ت .

٢- البغوي: الحسين بن محمد (ت٥١٦ه/١١٢٢م) شرح السنة، المكتب الاسلامي، ط١، دمشق، بلا ت.

٣- البيهقي : ابو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ / ١١٦٥م) السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

٤- ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي (ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م) فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ

٥- ابو داود السجستاني: سليمان بن الاشعث (ت٢٧٥هـ /٨٨٨م) سنن ابي داود، دار الحديث، القاهرة،١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م

٦- الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ ه / ١٧٠٩ م) تاج العروس من جواهر القاموس، بنغازي، بلا ت.

٧- الطبراني : ابو القاسم سليمان بن احمد (٣٦٠هـ/٩٧٠م) المعجم الاوسط، تحقيق عبد المحسن بن ابراهيم الحسيني واخرون، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ .

٨- الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م) جامع البيان عن تأويل اي القران، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م

٩- ابن ماجه : ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥ه/٨٨٨م) سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، بلات

١٠- مسلم : ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) صحيح مسلم، دار ابن الهيثم، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

١١- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١ه / ١٣١١م) لسان العرب، دار صادر، دار بيروت، ط١، لبنان، ١٩٥٥م.

١٢- النووي: ابو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) شرح النووي على صحيح مسلم، دار احياء التراث العربي،ط٢، بيروت، لبنان، ١٣٩٢هـ .

المراجع الحديثة:

١٣- الديسي: احمد محمد، علم البيئة والعلاقات الحيوية، منشورات جامعة القدس، ط١، عمان، الاردن، ١٩٩٧م .

١٤- ربيع :عطاء الله واخرون، الصحة العامة وحماية البيئة، منشورات جامعة القدس، عمان، الاردن، ٢٠٠٧م

المنارة للاستشارات
www.

١٥- رمضان واخرون: محمد رفعت، اصول التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، ط٥، مصر، ١٩٦٤م.

١٦- السحيباني: عبد الله بن عمر بن محمَّد ، أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، بلا م و ت .

١٨- شحاته: عبدالله، رؤية الدين الاسلامي في الحفاظ على البيئة، دار الشروق، بلا م، ط١، ٢٠٠٦م

١٩-عبد الجواد: احمد عبد الوهاب، المنهج الاسلامي لعلاج تلوث البيئة، دار العربية للنشر والتوزيع، بلا م وت

٢٠- الهوريني: نصر ، شرح ديباجة القاموس، بلا م و ت.

المنارة للاستشارات

www.

صور عن التلوث البيئة

تلوث الهواء بحرق نفايات

تلوث المدن بالمياه الاسنه والنفايات

تلوث مياه البحار بالنفايات

العناية بنظافة البيئة

بيئة طبيعية خاليه من التلوث

تلوث الهواء بالغازات السامة

المنارة للاستشارات
www.

Human and Environment in the Arab-Islamic Heritag

Prof. Zakih Hassan Ibrahim •

Abstract:

Islam has devoted great importance to preserving the environment, which means to go down and stay in a specific place. He called on both the Holy Quran and Sunnah to preserve the different components of the environment from air, water and earth and warn of pollution and destruction of events, which leads to damage and aggression, And it is not to be corrupted in the earth after reforming it. "And he also said (and whoever changes the grace of God after what he has said, Allaah is very severe punishment), he forbade Islam from pollution of water, antennae, food and noise pollution because all this will lead to the transformation of elements of the environment from beneficial to harmful elements. And the increase in the incidence of diseases such as cancer, bilharzia and cholera and reduce oxygen in the atmosphere and the loud noise and loud noise from workshops and industrial machinery and the sounds of cars and aircraft and bombs and explosions and huge and nuclear radiation and smoking and burning forests and generators of electricity that emit poisonous gases, The Arab and Muslim scientists took care of the environment and the land and cultivated it, such as Masoudi, Mawrouj Al-Zahab and Al-Majusi, and his book, The Complete Medical Industry, Ibn Radwan, and his book Madar al-Yabdan, in Egypt and Ibn Bassam, And Ibn Qayyim al-Jawziyya in his book "Prophetic Medicine" and many others. He therefore called upon Muhammad, peace and blessings of God be upon him, to be a pioneer in preserving the environment and protecting it more than 1400 years ago.

key words:

human, environment, heritage, Arabic, Islamic

•University of Baghdad Faculty of Artsfalah_ali67@yahoo.com

المنارة للاستشارات

www.